الدبلوماسية الجزائرية من خلال التيار الوطني الاستقلالي(1919-1954)

دخالة مسعود
كلية العلوم السياسية
جامعة قسنطينة3

ملخص:
يتناول هذا المقال النشاطات الدبلوماسية التي قام بها التيار الوطني الاستقلالي الجزائري في الفترة الزمنية الممتدة من نهاية الحرب العالمية الأولى حتى اندلاع الثورة التحريرية، وقد كانت تلك النشاطات متمثلة أساسا في التجمعات والندوات التي كان ينشطها المناضلون الوطنيون في الجزائر وفي فرنسا من اجل تنمية الوعي الوطني والروح الوطنية لدى فئات الشعب الجزائري، بالإضافة إلى علاقاتهم بالتنظيمات التحررية العربية والعالمية وكذا المواقف الدولية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد كانت نشاطات الوطنيين الجزائريين موجهة إلى المجتمع الدولي عن طريق المذكرات والنداءات التي كانوا يوجهونها إلى الهيئات الدولية للتعريف بالقضية الوطنية الجزائرية، والوضع المأساوي الذي يعيشه الشعب الجزائري في ظل سلطة الاحتلال الفرنسي.

Résumé :
Le présent article met la lumière sur les activités diplomatiques qu' avait pratiquées le courant national indépendantiste, dans la période étendant d' après la première guerre mondiale jusqu'a la proclamation de la révolution de la libération.
En effet, ces activités consistent dans les rassemblements et les forums organises par les adhérents nationaliste tant en Algérie qu' en France, visant à augmenter la conscience et l'esprit national dans tous les spectres du peuple algérien . en outre , ce courant tisse des liens avec les organisations libérales arabes et mondiales et détermine sa position a l'égard des causes de l' actualité .d'une part. A travers des motions et des forums, les activité visent a sensibiliser la société mondiale, adressant aux organisations internationales, pour faire connaitre la cause algérienne et la situation déplorable dans laquelle vit le peuple algérien sous le pouvoir de la colonisation française. De l'autre part.

مقدّمة:
الدبلوماسية كلمة يونانية الأصل وهي مشتقة من اسم DIPLOMA المأخوذة من الفعل DIPLOM ، وكانت تعني الوثيقة التي تصدر عن أصحاب السلطة والرؤساء السياسيين للمدن وتمنح حاملها امتيازات معينة،وقد استخدمها الرومان فيما بعد للإشارة إلى الوثيقة المطوية أو المكاتبة التي تطوى، حيث كانت الوثائق الرسمية لديهم تنسخ على ألواح معدنية تطوى بشكل خاص، وتعطي بعض الامتيازات لمن يحملها مثل جوازات السفر والاتفاقيات التي كانت تعقد لترتيب العلاقات مع الجاليات أو الجماعات الأجنبية الأخرى[1].

© جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1،الجزائر2016

أما عند المسلمين فانه يمكننا أن نذكر القول المشهور للخليفة معاوية بن أبي سفيان والذي يقول فيه " لو كان بيني وبين الناس شعرة لما انقطعت ، إذا أرخوها شددتها وان شدوها أرخيتها"، وفي هذا القول وصف عميق للدبلوماسي خصوصا والدبلوماسية عموما، وبذلك فان الدبلوماسية بهذا المفهوم توصف بالدقة والمرونة والأخذ والعطاء للوصول إلى تحقيق الهدف والحرص على استمرار العلاقات وعدم انقطاعها ولو كانت معلقة على شعرة.

ولم يتم استخدام لفظ الدبلوماسية أو الدبلوماسي للإشارة إلى المعنى المتعارف عليه اليوم إلا في نهاية القرن الثامن عشر وتحديدا عام 1792، حيث استعملت كلمة DIPLOMACY باللغة الانجليزية في انجلترا وأصبحت الكلمة في ذلك الوقت تطلق على ممثلي الدول الأجنبية الذين يحملون كتب اعتمادهم من دولهم، كما عرفت عند قيام الثورة الفرنسية بمعنى التفاوض وعرف الدبلوماسي بأنه المفاوض، وأخذت كلمة الدبلوماسية تتبلور وتكتسب بصورة محددة قواعدها الخاصة وتقاليدها ومراسيمها على اثر مؤتمر فيينا لعام 1815[2].

وللدبلوماسية الجزائرية سجل حافل وتاريخ طويل، يبدأ من ماسينيسا مؤسس المملكة النوميدية والذي تميز بالحنكة السياسية والدهاء في التفاوض، ومن بعده يوغورطا الذي أغرى البرلمان الروماني ليرد عن دولته شرور الرومان، لينتهي إلى يومنا الحالي أين أصبحت للدولة الجزائرية الحديثة لها باع كبير في العلاقات الدبلوماسية بين الأمم.

وقد كانت فترة ما بعد نهاية الحرب العالمية الأولى حاسمة ومهمة في تاريخ الجزائر وتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، حيث نشأت خلالها الجمعيات والأحزاب السياسية وكانت من أبرزها تلك المنادية بالاستقلال التام والحرية، هذه الأخيرة التي استعملت النضال السياسي والدبلوماسي من أجل تحقيق أهدافها الداخلية المتمثلة في تقوية الوعي الوطني لدى الشعب الجزائري، والخارجية والمتمثلة في التعريف بالقضية الجزائرية في المجمع الفرنسي وفي المحافل الدولية.

ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية: **ماهية طبيعة وحجم النشاط الدبلوماسي للتيار الوطني الاستقلالي الجزائري في الفترة ما بعد نهاية الحرب العالمية الأولى واندلاع الثورة التحريرية؟**

1/ النشاط الدبلوماسي للأمير خالد:

يجمع اغلب المؤرخين الجزائريين والأجانب على حد سواء على أن البدأ للتاريخ للحركة الوطنية الجزائرية وللدبلوماسية الجزائرية المعاصرة كان مع ظهور الأمير خالد، حيث يعتبر أول من شرع في ممارسة العمل السياسي في الجزائر وخارجها واستطاع لفت الانتباه إلى حركته، وقد تسلم الكفاح السياسي في وقت كانت فيه السياسة الاستعمارية لا تسمح بأي نشاط لا يكون في صالحها، وبذلك فقد انتهج الأمير خالد أسلوبا جديدا في مواجهة الاستعمار اعتقادا منه بأنه يقوم بدل السلاح الذي رفعه الأمير عبد القادر ذات يوم.

وقد انشأ لهذا الغرض جريد "الإقدام" التي أصدرها لتوحيد القوى الوطنية في سبيل الدفاع عن الحقوق السياسية والاقتصادية لمسلمي شمال إفريقيا، ولأجل ذلك قام الأمير خالد بعدة محاولات للتعريف بالقضية الجزائرية في الخارج وهو بذلك قد عمل دور الدبلوماسي المحنك، وكان غرضه من وراء ذلك هو فك الحصار المضروب على الشعب الجزائري هذا من جهة، وإعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية من جهة أخرى.

وفي هذا الإطار قام الأمير خالد بخطوة جريئة سنة 1917 عندما شارك رفقة إخوانه التونسيين في مؤتمر رابطة حقوق الإنسان بباريس، وطالب بأن يكون للجزائريين تمثيل في مجلس النواب الفرنسي وفي مجلس الشيوخ بدون تخلي الجزائريين عن هويتهم العربية الإسلامية[3].

وقد تجلى النضال الوطني والنشاط الدبلوماسي للأمير خالد بصفة ملموسة غداة نهاية الحرب العالمية الأولى، حيث قام بتشكل وفد رفقة أربعة من زملائه وتوجه به إلى باريس في ماي 1919 لحضور مؤتمر الصلح المنعقد بفرساي على غرار وفود الدول المستعمرة من قبل بريطانيا من اجل طرح القضية الوطنية الجزائرية أمام المؤتمرين، وهذا الموقف هو الذي جعل الأوروبيين في الجزائر يشعرون بالخوف من الأمير خالد لأنه هو الذي حاول أن يبعث روح الوطنية وأن يقلد الوطنيين الهنود

الذين جاؤا إلى مؤتمر السلام للمطالبة باستقلال الهند، بينما ذهب الأمير خالد ليطالب هو الأخر باستقلال الجزائر[4].

وفي هذا المؤتمر قدم الأمير خالد عريضة هاجم فيها الاستعمار الفرنسي ولفت فيها نظر الساسة في العالم إلى الوضع المأساوي الذي يعيشه الشعب الجزائري، وذكر بالتضحيات الكبيرة التي قدمها الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الأولى لكي تنتصر العدالة والحرية وشارك فيها إلى جانب الحلفاء، كما تضمنت العريضة جملة من المطالب كان من أهمها المطالبة بتطبيق تصريح "ويلسون" رئيس الولايات المتحدة الأمريكية صاحب فكرة حق تقرير المصير والداعي لتأسيس عصبة الأمم[5].

لقد كانت عريضة الأمير خالد عبارة عن إدانة صريحة للاحتلال الفرنسي أمام المجتمع الدولي، كما نجح في تسليم نسخة من هذه العريضة إلى الرئيس الأمريكي "ويلسون" بواسطة احد مرافقيه والمسمى "جورج نوبل"، والتي تضمنت مطالب الوفد الجزائري التي من أهمها المطالبة بحق تقرير المصير على الجزائريين وتحت إشراف عصبة الأمم، غير أن "ويلسون" لم يعط العريضة حقها لأنه كان منشغلا بأمور القارة الأوروبية ونتائج الحرب وكذا محاولاته إقناع الأوروبيين بمبادئه وإنشاء منظمة دولية لحفظ الأمن والسلم الدوليين، وبذلك فقد صدم الأمير خالد ومن معه بهذه المواقف المتناقضة لدى ابرز ساسة العالم في ذلك الوقت.

وبالتوازي مع ذلك العمل الجبار الذي قام به الأمير خالد فقد بعثت اللجنة الجزائرية التونسية إلى الرئيس الأمريكي "ويلسون" مذكرة تطالب فيها بالاستقلال للشعب الجزائري التونسي وناشدت الضمير العالمي للاعتراف بحقه في تقرير مصيره ،كما عرضت اللجنة مطالبها على مؤتمر السلام[6].

وبالرغم من الضغوطات التي تعرض لها الأمير خالد لكي يتخلى عن النضال السياسي فقد حاول عدة مرات أن يجدد مشاطه السياسي ويدافع عن أفكاره التحررية وخاصة في فرنسا وسوريا، وعندما انتصرت أحزاب اليسار في فرنسا في شهر ماي 1924 وصار "ادوارد هيريو" رئيسا للحكومة والذي كان متعاطفا مع حركة الشباب الجزائري، بعث إليه الأمير خالد برسالة تهنئة، كما انه بعث في نفس الوقت إلى جريدة "لومانيتي" الناطقة باسم الحزب الشيوعي الفرنسي وطالب فيها بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين وتمتع الجزائريين بالحقوق التامة بما في ذلك الخدمة العسكرية، وحق التمثيل للمسلمين في البرلمان الفرنسي ، وحق الجزائريين في الحصول على الوظائف العامة، بالإضافة إلى احترام حرية التعبير وفصل الدين عن الدولة[7].

وفي جوان 1924 قام الأمير خالد بإلقاء محاضرتين بباريس جرى التحضير لهما من قبل اتحاد شعوب المستعمرات، وهو تجمع يساري انضم الأمير خالد إلي عضويته، وقد تناول في تلك المحاضرتين أوضاع المسلمين في الجزائر، وكان اتحاد الشعوب المستعمرة بصدد القيام بحملة واسعة لتقديم الدعم للثورة المغربية التي كانت في أوجها ذلك الوقت وللقضية الجزائرية، وقد صدرت عنه توصية تتعلق بالجزائر وكتب الأمير خالد إلى الأمير عبد الكريم الخطابي يهنئه على الانتصارات التي حققها على الجيش الاسباني خلال ثورة الريف[8].

2/ النشاط الدبلوماسي لنجم شمال إفريقيا(ENA):

بداية من عام 1923 بدأت فكرة إنشاء نجم شمال إفريقيا تتجسد من خلال لجنة الدفاع عن الأندجان (الأهالي) التي تأسست في ضواحي باريس، وفي بداية عام 1924 تم تنظيم العديد من المحاضرات للمهاجرين من قبل الاتحاد الدولي الذي يهتم بظروف العمال، ومن بين الذين نشطوا هذه المحاضرات الأمير خالد، كما اقترح الشيوعيون الفرنسيون مجموعة من المطالب لصالح الأندجان وهي نفس المطالب التي تبنتها حركة الشباب الجزائري، وفي نفس السنة أي في 1924 عقد أول مؤتمر للعمال المغاربة وبحضور 150 مندوبا والذين توصلوا في الختام إلى اعتماد مطالب حركة الشباب الجزائري كأرضية[9].

وفي هذه الأثناء ظهرت مجموعة من الأسماء التي كان لها الفضل في تأسيس نجم شمال إفريقيا، ونذكر على سبيل المثال:الحاج على عبد القادر، والشاذلي خير الدين، ومصالي الحاج، وبلغول رابح، وعيماش عمار، وراجف بلقاسم، وعبد العزيز منور، وجفال سي محمد، وبنون أكلي وغيرهم، إلا أن

الفضل يرجع في تأسيسه أي نجم شمال إفريقيا إلى الحاج على عبد القادر وهو عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي في الفترة الممتدة بين 1924و1925، فقد كان هذا المناضل الجزائري المقيم في باريس يمارس التجارة ويشارك مع مناضلين آخرين من شمال إفريقيا في القيام بأعمال سياسية داخل صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي.

وفي 20 مارس 1926 تقرر إنشاء حزب يضم قادة المغرب العربي الذين يناضلون ضد الامبريالية والاستعمار، وخاصة بعد أن قررت لجنة المستعمرات في الحزب الشيوعي الفرنسي السماح للمناضلين المغاربة بذلك، وانطلاقا من هذه الفكرة تأسس حزب نجم شمال إفريقيا بصفة رسمية يوم 15 جوان 1926[10].

لقد كانت بداية النشاط الدبلوماسي لنجم شمال إفريقيا من خلال مشاركة مصالي الحاج في مؤتمر مناهضة الامبريالية الذي عقد في بروكسل ببلجيكا في الفترة بين 10و 14 فيفري 1927، وقد تناول في كلمة ألقاها أمام المؤتمرين القضية الجزائرية وطرح مجموعة من المطالب كان من أهمها حق تقرير المصير والاستقلال التام وخروج القوات الفرنسية وإنشاء جيش وبرلمان جزائري، وكانت تلك الكلمة التي ألقاها مصالي الحاج عرضا وافيا قدم فيه بطريقة منهجية الأعمال الاستعمارية الفرنسية في شمال إفريقيا وفي الجزائر على وجه الخصوص، وقد استمع إليه الحاضرون باهتمام كبير وخاصة في الجزء الذي يعالج فيه المطالب الفورية والبرنامج السياسي، وقد كان هذا البرنامج ملفتا بجدية مواضيعه خاصة موضوع استقلال الجزائر، وبذلك كانت هذه المرة الأولى التي يقدم فيها زعيم وطني جزائري على المطالبة علنا بالاستقلال التام[11].

ولقد سمح هذا النشاط الخارجي بالنسبة لنجم شمال إفريقيا بالتعريف بقضية الجزائر وشمال إفريقيا، كما سمح أيضا لزعيم الحزب مصالي الحاج ورفاقه بإقامة علاقات مع زعماء المنظمات المضادة للامبريالية وللاستعمار في كل من إفريقيا وآسيا.

وفي إطار التعريف بالقضية الجزائرية والدعاية لها خارجيا حرر مصالي الحاج سنة 1930 مذكرة بعث بها إلى عصبة الأمم التي كانت تجتمع في جينيف بسويسرا، ندد فيها بالوضعية المزرية التي يعيشها الشعب الجزائري واحتج فيها أيضا على سكوت عصبة الأمم كمنظمة عالمية أمام ذلك، وعدم تطبيقها لواحد من أهم مبادئها الأساسية والذي تأسست لأجله ألا وهو حق الشعوب في تقرير مصيرها.

إن هذه المذكرة التي تزامنت مع الاحتفالات التي نظمتها السلطات الاستعمارية الفرنسية لتخليد الذرى المئوية لاحتلال الجزائر، أراد مصالي الحاج أن تكون بمثابة محاكمة للاستعمار كما أرادها أن تكون حقيقة تحدث اضطرابا في الاحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر[12].

وفيما يخص نشاط النجم وعلاقاته بمختلف المنظمات الوطنية في فرنسا فان أوضح موقف هو ما كان بين حركات المغرب العربي، حيث نظم خلال سبتمبر 1934 تجمعا احتج فيه على إبعاد السلطات الفرنسية للزعيم التونسي لحبيب بورقيبة والدكتور الماطري إلى واحة "برج البوف" بالجنوب التونسي وطالب أثناء ذلك بإطلاق صراح المبعدين، وفي نفس السياق فقد عبرت جريدة الأمة مرات عدة كلسان حزب نجم شمال إفريقيا وفي عددها الصادر في سبتمبر 1935 بان نجم شمال إفريقيا لا يعمل للجزائر فقط، بل يمتد نشاطه إلى كامل شمال إفريقيا ليشمل كافة الأفارقة الشماليين[13].

وكان ابرز مثال للتنسيق بين نجم شمال إفريقيا والوطنيين في تونس قد تمثل في خطة المطالب الفورية التي قدموها للجبهة الشعبية بتاريخ 8 فيفري 1936، حيث تمكن الطرفان من اتخاذ موقف موحد من خلال توحيد المطالب.

أما فيما يخص علاقات نجم شمال إفريقيا بالوطنيين في المغرب فقد أرسل النجم برقيات احتجاجية إلى كل من وزير خارجية فرنسا والجنرال "نوقيس" المقيم العام الفرنسي بالرباط، يحتج فيها على اعتقال الزعماء المغاربة: الوزاني وعلال الفاسي واليزيد، ويطالب بإطلاق سراحهم فورا[14].

وفي نفس الإطار فقد التقى مصالي الحاج مع "شكيب ارسلان" رئيس اللجنة السورية الفلسطينية، وكان لهذا اللقاء دور هام في توجيه المسار السياسي الدولي لكل من نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب

الجزائري، واثر ذلك عين مصالي الحاج عضوا في بلجنة المؤتمر الإسلامي الذي كان يرأسه شكيب ارسلان والذي عقد بجنيف في الفترة من 12 إلى 15 سبتمبر1935.
ومن بين المواقف الخارجية الدولية لنجم شمال إفريقيا البيان الذي صدر عنه في صيف 1935 والذي استنكر فيه بشدة الغزو الايطالي للحبشة، كما قام مصالي الحاج كممثل للحزب بمرافقة الوفد المبعوث من قبل اللجنة العالمية للدفاع عن الشعب الإثيوبي، لإبلاغ عصبة الأمم قرار المؤتمر العالمي المنعقد في باريس بتاريخ 3 سبتمبر1935، وقد اغتنم ذلك وقام بالتنديد أمام رئيس عصبة الأمم حينذاك بالغزو الايطالي للحبشة وبالإطماع الامبريالية التي تعد السبب الرئيسي لجميع الحروب والويلات[15].
وفي شهري ماي وافريل من عام 1936 تضامن التونسيون والمغاربة والجزائريون في باريس مع نضال الشعب السوري، وكان نجم شمال إفريقيا قد نظم لقاءا حاشدا لهذا الغرض في العاصمة الفرنسية باريس في 8 فيفري1936[16]، وفي التظاهرات المنظمة في عيد الوطني الفرنسي في باريس يوم 14 جويلية 1936 فقد نادي فيها نجم شمال إفريقيا بوحدة واستقلال سوريا[17]، كما قدم مصالي الحاج الدعم الكامل للجمهورية الاسبانية على أمل أن يقوم الجمهوريون الإسبان بتحرير الريف وتحرير الأمير عبد الكريم الخطابي وإعطاء المغرب استقلاله[18].

3/ النشاط الدبلوماسي لحزب الشعب الجزائري(PPA):

قامت حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا بحل نجم شمال إفريقيا في 26 جانفي1937، وهذا ما أثار ردود أفعال عنيفة لدى مناضلي الحزب، ففي فرنسا انتشرت لجان أنصار الأمة في أماكن تجمعات العمال العرب الذين مزقوا بطاقات انتمائهم إلى النقابات الفرنسية وإلى الحزب الشيوعي الفرنسي، وأعلن يوم29 جانفي 1937 من طرف النجم كيوم استنكار للقمع الاستعماري.
وكتعبير عن الدعم الدبلوماسي والسياسي والتضامن العربي فقد أخذت جريدة الأمة العربية التي كانت تابعة للأمير شكيب ارسلان على عاتقها الدعاية والدعم لنجم شمال إفريقيا في أوروبا كما قامت بنشر مطالب وأهداف نجم شمال إفريقيا[19].
وفي نفس السياق وعلى هامش اجتماعات الحزب الدستور الجديد التونسي في11 فيفري 1937 بباريس التقى مصالي الحاج مع الحبيب بورقيبة الذي أكد تضامنه التام مع مصالي الحاج ونجم شمال إفريقيا، ودعي إلى تعميم الفكرة الجبهوية حتى الانعتاق الكامل لكل من تونس والجزائر والمغرب، على أن يتبع ذلك باندماج هذه الأقطار الثلاثة وفق الخيار الحر لكل منها في منظومة متوسطية لها شكل فيدرالي[20].
وقد سعى أنصار الأمة إلى تشكيل ما لا يقل عن 200 جماعة ولجنة للتضامن معهم في شتى المدن، وفي 11 مارس 1937 تقدم مصالي الحاج وعبد الله فيلالي ومعاوية عبد الكريم وكيحل ارزقي إلى دائرة البوليس في باريس ببرنامج وأنظمة الحزب الجديد الذي سمي بحزب الشعب الجزائري، والذي نادي بالانعتاق الكامل دون الانفصال عن فرنسا عملا بنصيحة الأمير شكيب ارسلان لمصالي الحاج، ومراعاة لظروف تلك المرحلة وقد كان شعار الحزب "لا للاندماج لا للانفصال ولكن نعم للتحرر"، ويبدو أن مصالي الحاج قد ادخل تعديلات جزئية على برنامج حزبه الجديد فقد وضع ميثاقا اقتصاديا وأصبح يركز على التجارة والفلاحة والإسلام.
وفي مجال العمل الدبلوماسي وعلاقاته الخارجية فقد ساهم حزب الشعب الجزائري بفعالية في تأسيس "تجمع المنظمات المستعمرة" في ماي1937، بقصد الدفاع عن المصالح التي تخص أهالي المستعمرات الفرنسية وتبادل المساعدات لكي تحصل كل منطقة على مطالبها، وفي هذا الإطار قام حزب الشعب الجزائري في سنة 1937 باحتجاج على ملاحقة السلطات الفرنسية واعتقالها للهنود الصينيين وعلى مصادرتها لصحفهم[21]، وفي المقابل كان تجمع المنظمات المستعمرة يقوم بمساندة حزب الشعب الجزائري في دعايته، وخاصة منذ أن أعلن القطيعة مع الحزب الشيوعي الفرنسي والجبهة الشعبية.
وقد كانت القضية الفلسطينية أهم القضايا التي كانت تشغل حزب الشعب الجزائري فيما يخص علاقته بالمشرق العربي، ولذلك فقد عبأ كل مناضليه في الجزائر من اجل فضح مشروع تقسم فلسطين وكتبت

جريدة الأمة لسان حال الحزب "ولقد أدان الجزائريون السياسة الامبريالية الانجليزية المطبقة في فلسطين العربية الساعية إلى إنشاء كيان يهودي وطني على حساب المصالح العربية، وصمدوا بقوة ضد مشروع تقسيم فلسطين العربية...ودعوا جميع مسلمي الجزائر إلى الاحتجاج ضد مشروع تقسين فلسطين مطالبين بالاستقلال التام لفلسطين العربية"[22]، كما شن حزب الشعب الجزائري حملة تعبئة بالجزائر وفرنسا حول القضية الفلسطينية تمخض عنها تشكيل لجنة شمال إفريقيا للتضامن والتعاون مع قضايا العرب في فلسطين وذلك في باريس سنة 1938[23].

أما بخصوص موقف حزب الشعب الجزائري من النازية فيظهر من خلال رفضه لفكرة التعاون مع الألمان، لان التعاون معهم يجعل منه حصانا للغير، ويبدوا أن السلطات الفرنسية كانت قد تفطنت لاتصالات بين بعض أعضاء الحزب مع الألمان عن طريق جاسوس بولوني، لذلك ألصقت تهمة الجوسسة عشية الحرب العالمية الثانية بالسيد "شعبان علي" المشرف على جريدة الأمة، وعندما حاول راجف بلقاسم وبعض المؤيدين لألمانيا أن يستغلوا جريدة الأمة ويظهروا تأييدهم للألمان قام مصالي الحاج باتخاذ إجراءات مضادة لهم تمثلت في التنكر لمواقفهم، وإنشاء جريدة البرلمان الجزائري حيث أعلن فيها تأييده للحلفاء ضد ألمانيا النازية[24].

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية وإقدام السلطات الفرنسية على حل حزب الشعب الجزائري في سبتمبر 1939 واصل مناضلوا الحزب نشاطهم، وكانت الانطلاقة مباشرة بعد نزول الحلفاء بالجزائر في 8 نوفمبر 1942، هذا النزول الذي يعتبر حدثا هاما حتم على قادة الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف مشاربها الالتفاف من اجل توحيد الرؤى حول ما ينبغي القيام به للدفع بالقضية الجزائرية إلى الساحة الدولية، والتعريف بها أمام المجتمع الدولي وتمكين الشعب الجزائري من تقرير مصيره بنفسه واسترجاع سيادته على أرضه.

وقد توج العمل والتنسيق بين قادة الحركة الوطنية الجزائرية والتي يعتبر حزب الشعب الجزائري أهم مكوناتها والمحرك الرئيسي لها بإصدار مذكرة تضمنت المطالب الأساسية للشعب الجزائري وقد اصطلح على تسميتها "بيان الشعب الجزائري" ، وكانت الغاية من إصدار هذا البيان هو تعريف الحلفاء بمطالب الشعب الجزائري وأوضاعه المأساوية في ظل الاحتلال الفرنسي وتحميل الحلفاء المسؤولية في تمكين الشعب الجزائري من حقه في تقرير مصيره بنفسه[25].

4/ النشاط الدبلوماسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية(MTLD):

بعد عودته من منفاه في برازافيل بالكونغو إلى الجزائر يوم13 أكتوبر 1946 شرع مصالي الحاج في العمل من اجل إعادة تأسيس حزب الشعب الجزائري من جديد والمشاركة في الانتخابات الخاصة بالبرلمان الفرنسي والمقررة في 10 نوفمبر 1946، وهكذا فقد قدم مصالي الحاج قائمة المترشحين من حزبه إلى السلطات الفرنسية تحت اسم جديد هو حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وقد استطاع الحزب الجديد لمصالي الحاج أن يحصل على خمسة مقاعد في البرلمان الفرنسي، وكان النواب الخمسة هم الأمين دباغين، ومحمد خيضر، وجمال دردور، ومسعود بوقادوم، واحمد مزغنة.

لقد رأت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بان الانتخابات عبارة عن وسيلة من وسائل الدعاية والنضال السياسي، ومن ثم فهي ضرورية بالنسبة للتعريف بالقضية الجزائرية، وفي هذا الإطار فقد استغل نواب حركة انتصار الحريات الديمقراطية منبر البرلمان الفرنسي للدفاع عن القضية الجزائرية ، ولقد صرح نواب الحركة منذ البداية بأنهم لا يعترفون بالقوانين الفرنسية، ورددوا داخل البرلمان الفرنسي مطلب الاستقلال التام منددين في الوقت نفسه بالسياسة الفرنسية بالجزائر منذ1830.

لقد أثارت تدخلات الأمين دباغين حفيظة النواب الفرنسيين على اختلاف انتماءاتهم السياسية، بحيث كانت ملفتة للنظر وكانت عبارة عن مرافعات ضد النظام الاستعماري الفرنسي الذي لا يحترم وعودا ولا عهودا ولا يحترم القوانين الدولية، كما شهر فيها بالممارسات القمعية التي تقوم بها الإدارة الفرنسية بالجزائر، وقد قوطعت تدخلات الدكتور الأمين دباغين في العديد من المرات وبكيفية صاخبة عجز رئيس البرلمان الفرنسي عن التغلب عليها خاصة لما يتعلق الأمر بالمطالبة بالاستقلال وعدم الاعتراف

بالسيادة الفرنسة على الجزائر، وان الشعب الجزائري يعتبرها سيادة مفروضة بالقوة والحل الوحيد في نظر حزبه هو الاستقلال التام للجزائر ليتمكن الجزائريون من إدارة شؤونهم بأنفسهم[26].

وبذلك فقد كان لنشاط هؤلاء النواب بالبرلمان الفرنسي دور كبير في تعريف مختلف الحساسيات السياسية المتواجدة بالبرلمان بالجوانب المختلفة للقضية الجزائرية، واطلاع الصحافة الفرنسية والعالمية بالمعاناة التي يعيشها الشعب الجزائري، ومعرفين في نفس الوقت بمدى عدالة المطالب التي يجهرون بها في البرلمان الفرنسي.

وفي إطار العمل السياسي والدبلوماسي على المستوى الدولي فقد شكلت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالإضافة إلى حزب الاستقلال المغربي وحزب الدستور الجديد التونسي في جانفي 1947 جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا[27]، وأدت هذه المبادرة إلى عقد مؤتمر المغرب العربي مابين 15و22 فيفري 1947 بالقاهرة وبرعاية من الجامعة العربية، وقد كان هدف هذا المؤتمر هو المطالبة باستقلال الأقطار المغاربية الثلاثة، وبحث سبل التنسيق الواجب إرساؤه لتحرير أقطار المغرب العربي وتوحيدها[28].

وبعد انتهاء المؤتمر من أعماله قام ممثلوا أحزاب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وحزب الاستقلال وحزب الدستور الجديد بفتح مكتب أو مقر لتوحيد مكاتبهم في القاهرة وفق ما تم التوصية عليه في المؤتمر و قد سمي "مكتب المغرب العربي"[29]، وبعد سبعة أشهر من العمل المتواصل في إطار مكتب المغرب العربي توصلت الأحزاب المغاربية الثلاث إلى ضرورة خلق إطار شامل بفتح المجال للأحزاب والهيئات التي تعمل في سبيل استقلال شمال إفريقيا، وأثمرت الجهود وبإلحاح من الزعيم المغربي عبد الكريم الخطابي قائد ثورة الريف بتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي يوم 5 جانفي1948 بمشاركة الأحزاب المغاربية الثلاثة[30].

ومن خلال مكتب المغرب العربي فقد كان نشاط حركة انتصار الحريات الديمقراطية متمثلا في تقديم تصريحات صحفية وإقامة عدة محاضرات بغرض التعريف بمساوئ الاستعمار في المغرب العربي والعمل على تحريره، كما تمثل نشاطها الدبلوماسي أساسا في ربط القضية الجزائرية بالقضايا التونسية والمغربية بهدف تدويلها.

لقد أدى تفاقم الوضع في فلسطين جراء اعتراف القوى العظمى بالكيان الصهيوني وانضمامه إلى هيئة الأمم المتحدة إلى زيادة حدة خطاب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث قدمت بالتعاون مع حزب الاستقلال وحزب الدستور الجديد بيان احتجاج إلى السلطات الفرنسية[31]، وبذلك فقد سمحت القضية الفلسطينية للتيار الوطني الاستقلال الجزائري بالتعرف والاهتمام بمشاكل العالم العربي.

وخارج النطاق العربي وبالتحديد في أوروبا، فقد عملت حرك انتصار الحريات الديمقراطية على المشاركة في كل النشاطات التي كانت تهتم بالقضايا الاستعمارية، وهكذا فقد شاركت في جويلية 1948 في المؤتمر المناهض للامبريالية والاستعمار لشعوب آسيا وإفريقيا، هذا المؤتمر الذي صادق على بيان قدم لهيئة الأمم المتحدة لصالح المجلس التأسيسي الذي طالبت به حركة انتصار الحريات الديمقراطية[32].

وفي نفس السياق فقد انضمت حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى مؤتمر السلام الذي انعقد تحت إشراف الأحزاب الشيوعية في افريل 1949، وقد شاركت منظمات الطلبة والشبيبة القريبة من حركة انتصار الحريات الديمقراطية مثل الكشافة الإسلامية الجزائرية في عدة تظاهرات، منها المهرجان الدولي للشبيبة في براغ1947ثم في بودابست سنة1949 أين عرضوا موقف حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأين رفع العلم الجزائري[33].

وفيما يتعلق بالمنظمات العالمية وبالأخص هيئة الأمم المتحدة فقد تركز عمل حركة انتصار الحريات الديمقراطية على أساس حق الشعوب في تقرير مصيرها، وقدمت الأحزاب الوطنية لدول الجزائر والمغرب وتونس وثيقة للامين العام للأمم المتحدة بتاريخ 2نوفمبر 1948 تدين فيها السياسة الاستعمارية الفرنسية.

وفي ديسمبر 1948 جدد مصالي الحاج محاولاته بعد أن قام بهذا العمل مع عصبة الأمم سنة 1930، وقام بتوجيه نداء إلى هيئة الأمم المتحدة أطلعها فيه على حقيقة المأساة التي يتخبط فيها الشعب الجزائري، وتعرض في النداء إلى قضية الجزائر التي استولى عليها الاستعمار الفرنسي عام1830، وإلى تلك الدعاية الاستعمارية التي يتولى الاستعمار نشرها لكي يخادع الرأي العام العالمي ويحول بينه وبين الحقيقة.

وبين في هذا النداء خلافا لما تزعمه الدعاية الفرنسية أن الجزائر أمة لها تاريخها وماضيها المجيد، وقد كانت حتى عام1830 دولة ذات سيادة واضحة المعالم والحدود، لها هيبتها الدولية والمعترف بها من عدد من الدول، ولعل أعجب الأمور في حياة الجزائر الدبلوماسية قبل 1830هو بلا شك ذلك الخاص بجزء العلاقات الجزائرية الفرنسية التي كانت مرتبطة بمعاهدات صداقة وتحالف، غير أن فرنسا تزعم بان الجزائر جزء من فرنسا على الرغم من أن فرنسا قبل 1830اعترفت بها من خلال عقد معاهدات معها.

وقد أراد مصالي الحاج بهذا النداء أن يطلع الرأي العام العالمي من خلال هيئة الأمم المتحدة على العدوان الفرنسي على الجزائر، لأن الرأي العام العالمي لا يعرف شيئا عن الجزائر بسبب الحصار المضروب من طرف فرنسا على الشعب الجزائري، كما أراد أيضا أن يطلعهم بان الشعب الجزائري يرفض العدوان وقد قاومه طيلة مدة الاحتلال ولم يستسلم[34].

وفي نفس السياق، واستعدادا للحركة المسلحة فقد عقد في ديسمبر 1948 اجتماع للجنة المركزية الموسعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بمنطقة "زدين" بعين دفلى، ونتج عنه تقرير توجيهي يحدد بوضوح المحاور الكبرى للسياسة الداخلية والدولية للحزب كما سطر إستراتيجية الحركة الوطنية الجزائرية مع تحديد التحالفات القادرة على إنجاح الكفاح التحرري المسلح، وقد سعى ضمن النشاط الدولي إلى تحقيق هدفين هما:

1-تحقيق وحدة الكفاح على المستوى المغاربي.

2- جلب المساندة السياسية والمعنوية والمادية الضرورية لاندلاع واستمرار الكفاح.

فالأمر يتعلق بالنسبة لمناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الاستفادة من التضامن العربي من اجل إخراج الحركة الوطنية الجزائرية من العزلة باعتبار الوطن العربي الحليف الأمثل لهم، وفي هذا الإطار أرسل ممثلا للحركة إلى القاهرة في سبتمبر-أكتوبر 1949 لبحث إمكانية تزويد المنظمة الخاصة بالأسلحة، وكذا معرفة مدى استعداد البلدان العربية والجامعة العربية لمساندتها عند وقوع حركة تحررية في الجزائر، وهنا صرح عزام باشا للدكتور الأمين دباغين ممثل حركة انتصار الحريات الديمقراطية بتحفظ "لدي الثقة التامة بان المغرب العربي والمغاربة سيتمكنون من التحرر من الاستعمار كما سيساهمون بمثلهم في تحرير الشرق الأوسط"[35].

وواصلت حركة انتصار الحريات الديمقراطية احتجاجاتها، فقد احتج الشاذلي المكي عام 1949 ضد إقحام الشعب الجزائري عنوة في ميثاق الأطلسي بعنوان كون الجزائر أيضا فرنسية، ومن غير سابق استشارته ومن غير اعتراف بحقوقه، ورفض بأن يصبح الشعب الجزائري مجرد آلة لجهاز في ميدان السياسة والإستراتيجية الدولية[36]، وأكد عزمه على أنه لا يعمل إلا حسب المقتضيات التي تضمن له فعلا بلوغ هدفه الذي هو الاستقلال الوطني، فالشعب الجزائري لن يعتبر نفسه حليفا لمن ينكر حقه في الحرية والاستقلال وهو من هنا لا يقبل بأي حال من الأحوال أن يكون تحت سلطة دولة أو مجموعة من الدول تسخره لمصالحها وإرادتها.

وفي 20 سبتمبر1950 وجه الأمين العام لحركة انتصار الحريات الديمقراطية السيد "حسين لحول" إلى الأمم المتحدة مذكرة لخص فيه أوضاع الشعب الجزائري المزرية وسياسة القهر الاستعمارية التي سلطتها عليه فرنسا، ودور الحركة الوطنية الجزائرية في فضح هذه السياسة.

وفي سبتمبر 1951 شارك مصالي الحاج في النشاط الدبلوماسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث قام بجولة إلى البلدان العربية بهدف التعريف بالقضية الجزائرية، وعن تلك الزيارة صرح مصالي الحاج "بأن المشرق يهتم بالقضية الجزائرية اليوم أكثر من قبل، لأنه يعرف الشدة التي هجم بها

الاستعمار الفرنسي على الجزائر، لذلك يجب أن يعلم الشعب الجزائري أن الملايين من العرب والمسلمين يكافحون بجانبه وفي سبيل استقلاله، فهناك إذن عالم كامل مساق بتيار الحرية عازم على تحطيم الاستعمار، ولهذا يجب أن يرتفع كفاح الشعب الجزائري إلى مستوى كفاح إخوانه في تونس ومراكش وإلى المستوى العالمي"[37].

ومن الشخصيات التي التقى بهام صالي الحاج في جولته العربية ملك السعودية والزعيم المغربي عبد الكريم الخطابي، والأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام باشا،حيث اطلع الأخير على الوضع في الجزائر بصورة خاصة وفي المغرب العربي بصفة عامة، وقد اظهر عبد الرحمان عزام باشا تعاطفه مع الشعب الجزائري ولم يبخل بتأييده للقضية الجزائرية، كما وعد مصالي الحاج بدراسة سبل إثارة القضية الجزائرية على المستوى الدولي أي في هيئة الأمم المتحدة.

وبالفعل فقد قامت الجامعة العربية في مطلع عام 1952 في مجلسها العام بتاريخ 19 افريل 1952 بإصدار قرار بخصوص الجزائر جاء فيه" أما فيما يتعلق بالجزائر فتوصي اللجنة بان يثار هذا الموضوع أمام اللجنة الثالثة للأمم المتحدة في دورتها المقبلة وتكليف الأمانة إعداد دراسات وافية عن مختلف الشؤون عن الجزائر لتكون بين أيدي الوفود العربية عند إثارة القضية، كما توصي اللجنة بأن تبذل المساعي منذ الآن لدى لجنة حقوق الإنسان تمهيدا لبحث هذه القضية لتتمكن من إثارتها أمام اللجنة الثالثة لها[38].

وفي نفس الاتجاه فقد عكست قرارات المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية المنعقد في الجزائر العاصمة من4 إلى 6 افريل 1953 النشاط السياسي الدولي للحركة، فقد جاء فيه "علما بأن الكتلة العربية والأسيوية تمثل ظاهرة بارزة على الساحة الدولية، ونظرا لأهميتها واهتمامها بقضايا شمال إفريقيا التي تتفاقم يوما بعد يوم، أصبحت هذه الكتلة أفضل وأهم سند خارجي لنا"[39]، وقد نتج عن المؤتمر قرارات متعلقة بنشاطه الدبلوماسي الخارجي أهمها:

1- منح الأوضاع الدولية وزنا كبيرا في السياسة العامة للحزب.
2- تخصيص الموارد البشرية والمادية الكافية لنشاط الحرب على المستوى الخارجي.
3- البقاء على الحياد فيما يخص الصراع القائم بين الكتلتين الشرقية والغربية.

كما وجه "محمد خيضر" رئيس الفرع الجزائري لمكتب القاهرة والفار من السلطات الفرنسية إلى القاهرة منذ جويلية 1951 مذكرة إلى اللجنة السياسية للدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، أشار فيها باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي يمثلها بأن الوضع في المغرب الأقصى وتونس لا يجب أن يحول دون النظر في القضية الجزائرية وما يجري فيها، "فالجزائريون يطالبون بنشاط سياسي عربي وآسيوي يهدف إلى تدويل قضيتهم وتسجيلها في جدول أعمال الأمم المتحدة خاصة بعد عرض القضيتين المغربية والتونسية"[40].

وفي هذا الجو المشحون بالنشاطات الدولية والمتميزة بصعود الضباط الأحرار إلى السلطة في مصر، وحركات المقاومة في كل من تونس والمغرب، تكونت في 23 مارس 1954 اللجنة الثورية للوحدة والعمل والتي انبثقت عنها جبهة التحرير الوطني هذه الأخيرة التي فجرت الثورة التحريرية في 1 نوفمبر1954.

الخاتمة:

لقد عرفت الفترة من نهاية الحرب العالمية الأولى واندلاع الثورة التحريرية الجزائرية نشاطا متزايدا للتيار الوطني الاستقلالي، وذلك من خلال الأعمال الجبارة التي كان يقوم بها المناضلون الوطنيون من اجل التعريف بالقضية الوطنية الجزائرية، وإبطال الدعاية الاستعمارية الفرنسية التي كانت توهم المجتمع والرأي العام الدوليين بان الجزائر جزء من الدولة الفرنسية ، وإيمانا منهم بعدالة قضيتهم الوطنية في ظل تصاعد الثورات و الحركات الاستقلالية الوطنية في جميع أنحاء المعمرة وبالخصوص في آسيا وإفريقيا .

لقد كانت البداية مع نشاطات الأمير خالد حيث عرض القضية الوطنية الجزائرية في مؤتمر السلام بفرساي سنة 1919 فقد حاول تعريف المجتمع الدولي بالقضية الجزائرية التي هي قضية استعمار وان

الجزائر لها تاريخ يختلف عن تاريخ فرنسا وأنها ليست قطعة فرنسية، وبذلك فان الأمير خالد يعتبر أول من شرع النضال السياسي ضد المستعمر الفرنسي في وقت كانت فيه القوى الاستعمارية في أوج قوتها وجبروتها وفي وقت لم يكن بمقدور القوى الوطنية في العالم اجمع المناداة بالحرية والاستقلال.
وبعد العمل الجبار الذي قام به الأمير خالد كانت نضالات كوكبة من المناضلين الوطنيين الجزائريين الذين يتقدمهم أب الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج، وذلك من خلال حزب نجم شمال إفريقيا ومن بعده حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث عمل مصالي الحاج ورفاقه من خلال المؤتمرات والندوات والتجمعات الشعبية في الجزائر وفي فرنسا على تنمية الشعور الوطني وتعبئة الجماهير الشعبية الجزائرية للدفاع عن حقوقها المسلوبة وعن وطنها المفدى، كما قام بتوجيه مذكرات ونداءات إلى الهيئات الدولية للتعريف بالقضية الوطنية الجزائرية في المحافل الدولية وبالوضع المأساوي الذي يعيشه الشعب الجزائري في ظل السياسات الاستعمارية الفرنسية، وقد كانت ثمار هذه الأعمال الجبارة تمرس أبناء ومناضلي التيار الاستقلالي في المجال الدبلوماسي الدولي والعلاقات الدولية العالمية وكذا وعي الشعب الجزائري بان الوقت قد حان للعمل الثورة وتحقيق الاستقلال .

قائمة المراجع:

1- هارولد نيكلسون، الدبلوماسية (ترجمة: محمد مختار الزقزوقي).القاهرة: المكتبة الانجلومصرية،1957،ص.1

2- عبد الفتاح على الراشدان،محمد خليل الموسى، أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية. ط1،الأردن: المركز العلمي للدراسات السياسية،2005،ص.15

3- عمار بوحوش،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962. ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي،1997، ص.219

4- Charles robert ageron ,politiques coloniales au Maghreb.
paris :r.u.f,72,p259.

5- أبو القاسم سعد الله،"عريضة الأمير خالد إلى الرئيس ويلسون"، مجلة التاريخ.الجزائر،1981،ص.12

6- Claude collot,jean r henry, le mouvement national algérien : texte 1912-1954.Alger :opu ,1978,p25 .

7- Charles robert ageron, les algériens musulmans et la France(1871-1911).paris :puf,1968,p289.

8- جورج الراسي، الإسلام الجزائري من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات. ط1، بيروت: دار الجديد، 1997 ، ص.104

9- محفوظ قداش، الجزائر صمود ومقاومة1830-1962.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2012، ص.70

10- عمار بوحوش ، مرجع سابق، ص288.

11- بن يامين ستورا، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية1898-1974(ترجمة: صادق عمار ومصطفى مادي). الجزائر: دار القصبة للنشر،1999 ، ص.65

12- نفس المرجع، ص.78

13- عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1919-1939.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ص.150

14- نفس المرجع، ص.152

15- نفس المرجع، ص.159

16- جورج الراسي، مرجع سابق، ص134.

17 - Mahfoud kaddache, histoire du nationalisme algérien(1919-1951).t1, p465.

18- جورج الراسي، مرجع سابق، ص.135

19 - Mohamed guenaneche, le mouvement d'indépendances en Algérie entre les deux guerres(1919-1939).Alger :office des publications universitaires,2010,p75.

20- جورج الراسي، مرجع سابق، ص.139

21- عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص.148

22- وحدة البحوث والتوثيق،الدبلوماسية الجزائرية من 1830الى 1962.الجزائر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، 1998 ، ص79.

23 - Mahfoud kaddache, histoire du nationalisme algérien(1919-1951),op.cit,p524.

24- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص305.

25- جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر. الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1994،ص.192

26- احمد سعيود، "العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 1نوفمبرالى غاية 19 سبتمبر 1958"، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر ، ص.21

27- وحدة البحوث والتوثيق،الدبلوماسية الجزائرية من 1830الى 1962، مرجع سابق، ص81.

28- عبد الله مقلاتي،العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية.ج1،الجزائر:دار السبيل للنشر والتوزيع،2009،ص31.

29- علال الفاسي،الحركات الاستقلالية في المغرب العربي.المغرب:دار الطباعة المغربية،1948،ص324.

30- محمد الدرويش، الوحدة المغاربية في ذاكرة الحركات الوطنية والتحررية.ط1، الرباط: منشورات الفكر،2008، ص115.

31- Mahfoud kaddache, histoire du nationalisme algérien(1919-1951),op.cit,p821.

32- ibid,p819

33- ibid,p820

34- Jacque jurquet, la révolution national algérienne et le parti communiste français. Paris ,1984,p249.

35- وحدة البحوث والتوثيق،الدبلوماسية الجزائرية من 1830الى 1962، مرجع سابق ،ص84.

36- احمد سعيود، مرجع سابق، ص23.

37- نفس المرجع، ص.20

38- محمد علي الرفاعي، الجامعة العربية وقضايا التحرر. ط1، القاهرة: الشركة المصرية للطباعة والنشر،1971، ص93.

39 - Claude Collot ,jean robert henry,op.cit, p315.

40 - Mohamed harbi ,les archives de la révolution algérienne .paris :édition jeune afrique,p51.